

دور طالب العلم الشرعي في محاربة الفكر المتطرف وبيان سماحة الإسلام

مقدم من

الدكتورة فاطمة داود*

*مدرس في كلية الزرقاء الجامعية

جامعة البلقاء التطبيقية، الزرقاء ص.ب (313)

البريد الإلكتروني: fatimadawod2017@gmail.com:

الهاتف : 00962777421751

ملخص البحث

دور طالب العلم الشرعي في محاربة الفكر المتطرف وبيان سماحة الإسلام

أجريت هذه الدراسة بهدف بيان دور طالب العلم الشرعي في محاربة الفكر المتطرف وبيان سماحة الإسلام مقارنة بطلبة التخصصات الأخرى الذين يدرسون متطلبات جامعية حرة اختيارية متعلقة في الثقافة الإسلامية، ولتنفيذ هذه الدراسة تم إعداد استبانة لطلبة كلية العلوم الشرعية والتوصل إلى مدى معرفة طلبة الكليات الأخرى بمفهوم الفكر المتطرف وخطورته ومدى كفاية المقرر الدراسي بتوضيح معالم الإسلام السمحة التي جاء بها، رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأظهرت نتائج الدراسة أن طلبة العلم الشرعي على معرفة تامة بالفكر المتطرف وخطورته وكان هناك تمييز واضح بين الفكر المتطرف والالتزام بتعاليم الإسلام مقارنة بمقدار معرفة طلبة التخصصات الأخرى وكما بينت الدراسة عدم كفاية المقرر الدراسي الشرعي لطلبة التخصصات الأخرى مما يستوجب ضرورة تطوير هذه المناهج بما يتناسب مع مطلب العصر الحالي ومواجهة التحديات التي توضح الفكر الإسلامي الصحيح.

الكلمات المفتاحية: العلم الشرعي، الفكر المتطرف، سماحة الإسلام.

Abstract

Role of Sharia scholars in fighting the extremist ideology and showing tolerance of Islam

This study demonstrates role of Sharia scholars in fighting the extremist ideology and showing tolerance of Islam in comparison with the students of other disciplines who study free optional university prerequisites related to the Islamic culture. To carry out this study, a questionnaire was set up to the Sharia Sciences students and to conclude how familiar the students of other colleges are about the extremist ideology and how dangerous it is and adequacy of the prescribed courses in showing Islamic tolerance that was revealed to our Prophet Mohammed peace be upon him.

Results of the study showed that the Sharia students are versed in the extremist ideology and dangers. There has been an obvious distinction between the extremist ideology and compliance with the precepts of Islam in comparison with the knowledge of students of other faculties. The study also showed

insufficiency of the Sharia courses to the other disciplines which necessitates development of such curricula in line with the current era requirements and to address challenges showing the proper Islamic ideology.

Key words: Sharia sciences, extremist ideology, tolerance of Islam

مقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإسلام والدين القويم وجعلنا من أمة محمد صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

أجريت هذه الدراسة لغرض تقييم المناهج الشرعية ومدى قدرتها على تمييز طالب العلوم الشرعية ومعرفته بسماحة الإسلام والوقوف على أسباب التطرف وظهورها في المجتمعات الإسلامية ومدى كفاية المواد الاختيارية بما يتعلق بالثقافة الإسلامية من خلال بيان قدرة الطالب على مواجهة التحديات المعاصرة في الفكر المتطرف وتغطيته للمناهج السليمة للإسلام.

مشكلة البحث

يتعلق البحث في أهم التحديات المعاصرة التي يواجهها الفكر الإسلامي ومدى قدرة طالب العلوم الشرعية والعلوم الأخرى لمواجهة التحديات وكفاية المناهج الدراسية التي تطرح في الجامعة للقضاء على التطرف وإظهار سماحة الإسلام.

أهمية الدراسة

يهدف هذا البحث إلى معالجة فكرة التطرف وبيان كفاية المناهج ومتطلبات الجامعة الاختيارية وكفايتها لإظهار سماحة الإسلام من خلال بيان معنى الإسلام ووسطيته ورفض الإرهاب وطرح استبيان لطلبة العلوم الشرعية والتخصصات الأخرى للوقوف على وجهة نظرهم في الفكر المتطرف وتغطية المناهج السليمة للإسلام.

منهجية البحث

تم اتباع المنهج الاستقرائي من خلال الخطوات التالية:

- الرجوع إلى المعاجم اللغوية و الفقهية للتعريف بالمصطلحات و المفاهيم الواردة في البحث
- توثيق الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية من صحيح البخاري و صحيح مسلم
- اعتماد المنهج الوصفي التحليلي من خلال عمل استبانة تدور (حول دور طالب العلم الشرعي في محاربة الفكر المتطرف وبيان سماحة الإسلام) و بيان نتائجها و التوصيات

دراسات سابقة

بعد البحث و الاستفسار لم أجد مؤلف جامع في موضوع البحث وإنما متناثراً و من كتب في هذا الموضوع:

- كتاب الغلو في الدين / عبد الرحمن اللويحق - مؤسسة الرسالة ط 3 , 1413 هـ .
- الإعتدال في التدين فكراً و سلوكاً و منهجاً للدكتور محمد الزهيلي / دار اليمامة ط 3 , 1413 هـ .
- التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي (دراسة ميدانية -كلية التربية جامعة المنصورة 2006)
- الإرهاب و الوقاية و العلاج اعداد سامي البراق - رسالة ماجستير حول الإرهاب الدولي
- أثر مكافحة الإرهاب على الحريات العامة - رسالة ماجستير آل البيت 2008 إعداد الحسن محمد ارشيد الشريف

و أثناء قراءة هذه الرسائل تبين أن موضوعاتها مختلفة عن موضوع البحث و كانت الفائدة لتحصيل المعرفة و الوقوف على المنهج الوصفي التحليلي و الاستقرائي

هيكلية البحث:

المبحث الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للغلو والإرهاب والتطرف والسماحة و الجهاد.

المبحث الثاني: مفهوم التطرف الفكري.

المبحث الثالث: دور طالب العلم الشرعي في مواجهة التطرف.

المبحث الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للغلو والإرهاب والتطرف والسماحة و الجهاد

- الغلو لغة (1) : من (غلا) السعر و غيره - غُلُوًّا , و غلاءً : زاد و ارتفع . وجاوز الحد فهو غالٍ،

غلا النبات ارتفع وعظم والتف.

غلا فلان في الأمر والدين: تشدد فيه وجاوز الحد وأفرط. فهو غالٍ.

وفي التنزيل العزيز (لا تغلوا في دينكم)(2). غلواً وغلواً: ارتفع في ذهابه وجاوز المدى.

- الإرهاب: أُرهب فلاناً: خوفه وفزعه.

في التنزيل العزيز : (و استرهبوهم و جاءوا بسحر عظيم) (3)

استرهبه : رهبه

1 . المعجم الوسيط ص 660.

2 . سورة النساء، آية 171

3 . سورة الأعراف، آية 116

الإرهابيون : وصف يطلق على الذين يسلكون طريق العنف و الإرهاب ؛ لتحقيق أهدافهم السياسية (1).

- السماحة : الجود و الكرم و السهولة (2)
- التطرف: جاوز حدّ الاعتدال ولم يتوسّط. (3)

• الجهاد :

- الجهاد لغة : مصدر من الفعل الرباعي جاهد علة وزن فعال بمعنى المفاعلة و الفعل الثلاثي للكلمة هو :
- جهد أو الجُهد. (4) , و الجهاد استقراغ ما في الوسع و الطاقة من قول أو فعل (5) .
- و جاء في شرح القسطلاني على صحيح البخاري : مشتق من الجهد من الجهد بفتح الجيم و هو التعب و المشقة لما فيه من الجهد و الطاقة . (6)
 - جميع المعاني لغة تدل على بذل الجد .
- الجهاد اصطلاحاً : ييقصد به قتال الكفار لنصرة الإسلام و إعلاء كلمة الله (7)
- مفهوم الفكر لغة : التفكير و التأمل
 - الفكر: إعمال عقل في شيء⁸

فكر في الأمر ك تفكّر فيه تأمله , إعمال العقل فيه ليصل إلى نتيجة أو حل أو قرار
الفكر إصطلاحاً: طلب المعنى بالقلب من جهة الذكر⁹.

مفهوم الفكر الإسلامي :

- هو التفكير في آيات الله و تأمل معانيه و الإعتبار بآياته و أحكامه (10).
- و التدبر و التحقيق و التركيز الموصل إلى معرفة الله (11).

المبحث الثاني: مفهوم التطرف الفكري

1. المعجم الوسيط ص 376
2. المعجم الوسيط ص 447
3. المعجم الوسيط ص 555.
4. الفيروز آبادي , مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط , ط 2 – مصطفى الباني الحلبي /1952 ص 296 ج1 فصل الجيم و الحاء باب الدال.
5. ابن منظور , جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري , لسان العرب ج 20 , طبعة مصورة عن طبعة بولاق , الدار المصرية للنشر ج4 ص107 فصل الجيم و حرف الدال.
6. القسطلاني , أبي العباي شهاب الدين أحمد بن محمد : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ج 10 ط 6 المطبعة الأميرية مصر 1304 هـ ج5 ص 31 , كتاب الجهاد و السير , باب فضل الجهاد و السير .
7. شرح القسطلاني على صحيح البخاري , ج 5 ص 31 كتاب الجهاد و السير , باب فضل الجهاد و السير .
- 8 لسان العرب
- 9 فيض القدير لمحمد عبد الرؤوف المناوي، جار الفكر ط 1 1410 هـ، ص 701 – 702.
- 10 . المناوي – فيض القدير.
- 11 . لسان العرب .

- تستعمل كلمة " تطرف " في اللغة على هيكليتين:

الأول: حد الشيء .

الثاني: الحركة في بعض الأعضاء .⁽¹⁾

والذي يهمنا هو المعنى الأول وهو حد الشيء وحرفه ، أو غاية الشيء ومنتهاه ، وعليه فالتطرف تفعل من الطرف ، فمن تجاوز حد الاعتدال يصح في اللغة أن يسمى بالمتطرف ، جاء في المعجم الوسيط ما يؤيد هذا المعنى في قوله في معنى تطرف " : تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط." ⁽²⁾

يمكن تحديد مفهوم التطرف الفكري من الناحية الاصطلاحية بأنه: " الغلو والتتبع في قضايا الشرع، والانحراف المتشدد في فهم قضايا الواقع والحياة ". فالميل نحو أي طرف سواء كان غلو أو تقصيراً، تشدداً أو انحلالاً يعتبر أمراً مذموماً في العقل والشرع والذي دعاني في البداية إلى تحديد هذا المفهوم وضبط معناه الاستعمال الشائع لهذا المصطلح والذي حمل معه الكثير من التجاوزات والمبالغات، فلم يسلم مصطلح " التطرف الفكري " من تطرف في فهمه واتهام الغير به من غير مبرر علمي أو مسوغ لغوي .

- أسباب التطرف ⁽³⁾:

- 1- عدم المعرفة الشاملة بالأحكام الشرعية.
 - 2- الاعتداد بالنفس وعدم التواضع والاستماع لرأي الآخرين.
 - 3- الانشغال بالأمور الجانبية عن القضايا الكبرى الأساسية.
 - 4- اختيار الرأي الفقهي المشدد مع وجود القول المخفف، وإطلاق لفظ الحرام على الكثير من المكروهات.
 - 5- الوقوف الحرفي عند النصوص دون النظر إلى فحواها وعللها.
- المشكلة ترجع في جوهرها إلى فرض " العلمانية " على المجتمع الإسلامي، وهي اتجاه دخيل عليه، غريب عنه، مجاف لكل موارثه و قيمه، يدعو إلى فصل الدين عن الدولة و عن الحكم و التشريع .⁽⁴⁾ فلا غرو بعد ذلك أن يجد المسلم نفسه في صراع بين عقيدته و بين واقعه، بين دينه و بين مجتمعه.

الفرق بين التطرف و الإرهاب :

إذاً من خلال ما تحدثنا سابقاً فالتفريق بين الإرهاب والتطرف هو مسألة جداً شائكة ، وذلك لشيوع التطرف والإرهاب لهدف واحد ، حيث يمكن رسم معادلة الاختلاف بينهما من خلال أن التطرف يرتبط بالفكر والإرهاب يرتبط بالفعل . إذ أن التطرف يرتبط بأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً ، دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة ، فالتطرف دائماً في دائرة الفكر ، أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك من

1 . معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣ / ٤٤٧ .

2 . المعجم الوسيط ٥٦١/٢ .

3 . الثقافة الإسلامية، منشور جامعة القدس المفتوحة ص 408-409 ، ويوسف القرضاوي، مرجع سابق 5-125.

4 . القرضاوي، مرجع سابق ص 111-112.

اعتداءات على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة فهو عندئذ يتحول إلى إرهاب . كما أن التطرف لا يعاقب عليه القانون ولا يعتبر جريمة بينما الإرهاب هو جريمة يعاقب عليها القانون , فالتطرف هو حركة اتجاه القاعدة والقانونية ومن ثم يصعب تجريمه , فتطرف الفكر لا يعاقب عليه القانون باعتبار أن القانون لا يعاقب على النوايا والأفكار , في حين أن السلوك الإرهابي وإجرامه هو حركة عكس القاعدة القانونية ومن ثم يتم تجريمه.(1) كما يختلف التطرف عن الإرهاب أيضا من خلال طرق معالجته فالتطرف في الفكر تكون وسيلة علاجه هو الفكر والحوار , أما إذا تحول التطرف إلى تصادم فهو يخرج عن حدود الفكر إلى نطاق الجريمة مما يستلزم تغيير مدخل المعاملة وأسلوبها داخل قانون الدولة.

مع ضرورة الإشارة الى أن التطرف ليس حكرا على دين أو طائفة أو مجموعة بشرية و انما هو ظاهرة منتشرة و ممكن أ، تحصل لدى أي مجموعة بشرية إذا ما توفرت الظروف المناسبة

أهمية الجهاد باعتباره حقاً للشعوب الإسلامية بالدفاع عن نفسها :

الجهاد فرض من أجل الدفاع عن الدين و النفس و المال و البلاد و أهلها و من يقتل في ذلك يعتبر شهيداً لقول الرسول صلى الله عليه و سلم : " من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد" (2) و دل القرآن الكريم أن الرباط من الجهاد في سبيل الله قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (3) . و حديث الرسول صلى الله عليه و سلم : (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا و ما فيها) (4) اليوم الجهاد فرض عين لانتهاك حرمت و بلاد المسلمين و خاصة ما يواجهه أهل الرباط في فلسطين المحتلة من عدو أثبتت سلوكياته أنه لا يراعي عهداً و لا يحفظ حقاً و أن أعلى الجهاد من قاتل لإعلاء كلمة الله , قال عليه السلام : (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) (5) .

وإذا راجعنا مجموعة القرارات الصادرة عن الجمعية العامة لوجدنا أن هناك منذ العام 1975, نصاً يتكرر سنوياً ويتضمن إعادة تأكيد الجمعية "على شرعية كفاح الشعوب في سبيل الاستقلال والسلامة الإقليمية والوحدة الوطنية والتحرر من سيطرة الاستعمارية والأجنبية, ومن التحكم الأجنبي بكل ما تملك هذه الشعوب من وسائل, بما في ذلك الكفاح المسلح". وحدث لجنة حقوق الانسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة, حذو الجمعية العامة, فتبنت

1 . صيام، عبد الحميد، مانيفستو حول جدلية العلاقة بين العنصرية والإرهاب: دعوة للحوار، مجلة القدس العربي، 15 يناير/كانون الثاني 2015

2 . رواه الترمذي في الديانات , باب ما جاء في من قتل دون ماله فهو شهيد .

3 سورة آل عمران آية 200 .

4 . رواه البخاري (الجهاد و السير) باب فضل رباط يوم في سبيل الله , رقم 2892 .

5 . صحيح البخاري « كتاب الجهاد والسير » « باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا رقم 2655

النص نفسه في دورتها 36 القرار رقم 5 تاريخ 15/2/1980. وهكذا تكون المقاومة قد دخلت ضمير الانسانية التي أسبغ عليها الرأي العام العالمي الشرعية، وكرستها نصوص قانونية في اتفاقية دولية عديدة.

الفرق بين الجهاد والإرهاب:

الجهاد مشروع ويتميز بوضوح هدفه و التزامه بأحكام الشرع و مكارم الأخلاق التي جاء بها الإسلام وثمرته رضا الله سبحانه و تعالى و رفعة الدين و التمكين له و دفع الفتنة أما الإرهاب هدفه وقوع الفتنة و الفساد لعدم وضوح الرؤيا و عدم المعرفة للأهداف و الضابط الشرعية التي ثمرته تشويه الدين ووقوع الفتنة و التجاهل و وسطية الإسلام في الجهاد، فأعداء الإسلام يرونه إرهاباً و فساداً و خلاصة الأمر الجهاد فريضة شرعية و الإرهاب عدوان و جريمة ضد البشرية و شتان بينهما

المبحث الثالث

دور طالب العلم الشرعي في مواجهة التطرف

العلم من أجل نعم الله علينا وهو هداية ورحمة ونور وعصمة ورفعة، قال تعالى: (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (1) . و قال تعالى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (2) , و للعلم فضل على الإنسانية و ما ورد عن الرسول صلى الله عليه و سلم في ذلك (من يرد الله به خيراً يفقهه بالدين) (3). وما أثر عن السلف أن تعلمه خشية وطلبه عبادة يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة و أئمة تقتص آثارهم و يحتذى بأفعالهم.

- فعلم الشريعة من العلوم النافعة لأن به معرفة كتاب الله وسنة رسوله.

ودور طالب علوم الشريعة في محاربة الفكر المتطرف الذي يعتبر من أهم المواضيع التي تطرح على الساحة حالياً وأن منطلق محاربته يأتي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن أغلب المشاكل تتدرج في الفهم الخاطئ للشريعة والدين. و يجب الرجوع لأصول ديننا الثابت من أجل التقاهم مع الناس في أمور الدين و أمور الحياة و لهذا يجب تغذية الفكر بالمعلومات الصحيحة و السليمة , و أهمية دور طالب العلوم الشرعية نشر الوعي بين الناس لمواجهة الأفكار التكفيرية للتنظيمات الإرهابية المتطرفة التي اتخذت من الإسلام شعراً يهدف إلى نشر معتقداتها و أفكارها الهدامة البعيدة كل البعد عن قيم و جوهر ديننا الإسلامي , و الخطة الدراسية لعلوم الشريعة كافية لبيان وسطية الإسلام بما فيها من مساقات إجبارية و اختيارية الهدف منها بناء منهجية رسول الله و سماحة الإسلام .

- بيان خطة علوم الشريعة

1 . سورة المجادلة آية (11).

2 . سورة الزمر آية (9)

3 . صحيح البخاري ومسلم.

خطة علوم الشريعة تغطي كل جوانب الثقافة الإسلامية، العقيدية، الاجتماعية، الأخلاقية، السياسية، الاقتصادية و العبادات .

و خطة علوم الشريعة بما فيها من متطلبات اجبارية و اختيارية تغطي هذه الجوانب سواء لطلاب الدبلوم و البكالوريوس.

ثانياً: متطلبات البرنامج (12) ساعة معتمدة، وهي كالاتي:

| رقم المادة | اسم المادة | الساعات المعتمدة | الساعات الأسبوعية | | المتطلب السابق |
|------------|-------------------|------------------|-------------------|------|----------------|
| | | | نظري | عملي | |
| 21901111 | علوم القرآن | 3 | 3 | - | - |
| 21901121 | الحديث الشريف | 3 | 3 | - | - |
| 21901131 | العقيدة الإسلامية | 3 | 3 | - | - |
| 21901122 | علوم الحديث | 3 | 3 | - | - |
| المجموع | | 12 | 12 | - | - |

ثالثاً: متطلبات التخصص (48) ساعة معتمدة، وهي كالاتي:

| رقم المادة | اسم المادة | الساعات المعتمدة | الساعات الأسبوعية | | المتطلب السابق |
|------------|-------------------------|------------------|-------------------|------|----------------|
| | | | نظري | عملي | |
| 21901261 | التلاوة والتجويد والحفظ | 3 | 1 | 4 | - |
| 21901141 | فقه العبادات 1 | 3 | 3 | - | - |
| 21901241 | فقه العبادات 2 | 3 | 3 | - | 21901141 |
| 21901243 | أصول الفقه | 3 | 3 | - | - |
| 21901245 | فقه المعاملات | 3 | 3 | - | - |
| 21901142 | فقه العقوبات | 3 | 3 | - | - |
| 21901242 | فقه الأحوال الشخصية 1 | 3 | 3 | - | - |
| 21901244 | فقه الأحوال الشخصية 2 | 3 | 3 | - | 21901242 |
| 21901132 | الهدى النبوي والرفائق | 3 | 3 | - | - |
| 21901151 | النحو 1 | 3 | 3 | - | - |
| 21901251 | النحو 2 | 3 | 3 | - | 21901151 |
| 21901112 | تفسير القرآن 1 | 3 | 3 | - | - |
| 21901211 | تفسير القرآن 2 | 3 | 3 | - | 21901112 |
| 21901212 | إعجاز القرآن | 3 | 3 | - | - |
| 21901246 | فقه الدعوة إلى الله | 3 | 3 | - | - |
| 21901123 | السيرة النبوية | 3 | 3 | - | - |
| المجموع | | 48 | 46 | 4 | - |

هذه المتطلبات المطروحة في الخطة¹ كافية لتحصيل و ترسيخ مفاهيم الإسلام السمحة و مبدأ الإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم بالتركيز على المبادئ الأساسية للقرآن و السنة، أما ما يطرح لطلاب العلوم الأخرى على مستوى متطلبات الجامعة من مواد ثقافية فهي غير متاحة لكل الطلبة بكونها اختيارية ، و متاحة لبعض التخصصات دون الأخرى .

- حل مشكلة التطرف

(1) الخطة الدراسية لطلبة علوم الشريعة جامعة البلقاء التطبيقية دبلوم

دعى الإسلام المسلمين إلى التحلي بخلق السماحة لأن السماحة خلق الإسلام نفسه؛ فمعنى السماحة : عفو الله و مغفرته للمذنبين من عباده , و حلمه تبارك و تعالى على عباده و تيسير الشريعة عليهم , و تخفيف التكاييف عنهم و نهيهم عن الغلو في الدين و نهيهم عن التشدد في الدين على عباد الله⁽¹⁾.

حل مشكلة التطرف يكون ببيان مدى سماحة الإسلام حيث أنه نبذ التطرف بجميع أشكاله، و في المقابل دعا إلى الوسطية و الاعتدال في التصور و الاعتقاد، و التعبد و التنسك و الأخلاق و السلوك و المعاملة و التشريع.

قال تعالى: (وَكذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا).⁽²⁾

و هذا هو الصراط المستقيم الذي تميز به المسلمون عن غيرهم , قال تعالى : (اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7))⁽³⁾.

و جاء في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إياكم و الغلو في الدين , فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين "⁽⁴⁾.

يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله قوله في الحديث : (و إياكم و الغلو في الدين عام في جميع أنواع الغلو في الإعتقادات و الأعمال , و الغلو مجاوزة الحد)⁽⁵⁾

و أما الادعاء بأن الإسلام دين العنف و القهر و القتل و الحرب, فهي دعوى استعمارية يراد منها تشويه صورة الإسلام في الغرب و عند الجهلة من المسلمين, و شبهتهم في ذلك أن الإسلام انتشر بالسيف و أنه يأمر بالقتال. و هذه الدعوى واهية لا تصمد أمام حقائق الإسلام الساطعة التي تدل بوضوح على أن الإسلام على النقيض من ذلك فهو يدعو إلى الرحمة و التسامح و السلام , سواء أكان بين المسلمين أنفسهم أو بين المسلمين و غيرهم من الشعوب و هذه الأمور تشكل قاعدة أساسية في النظام التشريعي الإسلامي و يظهر ذلك فيما يلي :

1- أن الإسلام مشتق في الأصل اللغوي من السلم و السلامة و السلام , و أن من أسماء الله عز وجل السلام , قال تعالى : (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ)⁽⁶⁾ و قال تعالى : (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ)⁽⁷⁾

2- أن الإسلام قام و انتشر على الدعوة بالحكمة و الموعظة الحسنة , و حرم الإكراه على الدخول بالدين , ذلك أن العقائد لا تدخل النفوس إلا بالرضى و الإقناع , و دليل ذلك قوله تعالى : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ۖ أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)⁽⁸⁾ و قوله تعالى : (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۗ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)⁽⁹⁾ .

1 . الأخلاق الإسلامية لعبد الرحمن الميداني , ج 2 ص 465.

2 . سورة البقرة آية (143).

3 . سورة الفاتحة آية 6-7 .

4 . أخرجه أبو داود (3052) عن عدة من أبناء الصحابة عن آبائهم.

5 . الصحوة الإسلامية بين الجحود و التطرف , القرضاوي ص 25-26 .

6 . سورة المائدة آية 16 .

7 . سورة الحشر آية 23 .

8) سورة يونس آية 99 .

9 (سورة البقرة آية 256.

و قرر أن الدعوة تقوم على الحجة و البرهان بالحكمة و الموعدة الحسنة ؛ قال تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (1). لهذا أباح الإسلام لأهل الديانات الأخرى حرية العقيدة و حرية العبادات و أماكن عبادتهم و حتى الزوجة الكتابية يسمح لها أن تبقى على دينها و القيام بفروض عبادتها و الذهاب إلى كنيستها .

أما القول بأن الإسلام انتشر بالسيف , فيدفعه ما قررته الآيات السابقة التي أثبتت أن الإكراه أو العدوان ليسا من منهج الإسلام في الدعوة إلى الله و المسلمون ما حملوا السيف إلا دفاعاً عن النفس و دفاعاً عن الحق و العدل و دفاعاً للظلم أينما كان . قال تعالى : (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (2) . أو لإزالة العقبات التي تعترض طريق الدعوة إلى الله .

يقول الدكتور حسين مؤنس : فما رفع سيف على رجل ليدخل الإسلام , ولا أسلمت أمة و على رقاب أهلها سيف , و إنما كان اليف لأهل السيوف المسلحة على الإسلام و أهله و لمن وقف في طريق الدعوة , و إذا كان الله قد زوى الأرض للإسلام , فقد كان ذلك عن طريق الإسلام نفسه الذي فتح القلوب و غزى الأفئدة بسماحته و بساطته , و إنسانيته بتعاليمه التي كلها خير و مساواة و عدل و موافقة للفترة , و أكبر مدخل للإسلام ؛ كان الكلمة الطيبة و الحكمة و الموعدة الحسنة يحملها المسلم إلى غير المسلم , و أوسعها و أكثرها انتشاراً ؛ القدوة الحسنة , فالمسلم الذي كان يفد إلى بلاد غير المسلمين تاجراً أو زائراً كان خلقه الحسن , و حسن معاملته للناس و نظافته و صدقه و أمانيته تحبب الناس فيه فلا يزالون في إعجاب به حتى تهولى أفئدتهم إلى ما يؤمن به ليكونوا مثله و هذا ما حصل في جنوب شرق آسيا و افريقيا .(3).

الشاهد التاريخي على سماحة الإسلام : بالنظر في تاريخ الدعوة الإسلامية نجد سماحة و رحمة لا مثيل لها , ففي عهد الرسو صلى الله عليه و سلم عندما فتحت مكة قال عليه الصلاة و السلام لأهلها , ما ظنكم أني فاعل بكم؟ (و هم الذين أخرجوه , و عذبه و قتلوا أصحابه)

قالوا : أخ كريم و ابن أخ كريم, فقال لهم (اذهبوا فأنتم الطلقاء) فانفتحت لهذه الرحمة قلوبهم للإسلام فأسلموا, ووصايا الصحابة تدل على ذلك أيضاً, ففي وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأسامة بن زيد قائد الحملة إلى الشام : لا تقطعوا شجرة, و لا تنجحوا شاة و لا بقرة ... , و أعطى عمر بن الخطاب أهل إيليا : الأمان لأنفسهم و أموالهم و كنائسهم و صلبانهم سقيمها و بريئها, و سائر ملتها, أنه لا تسكن كنائسهم و لا تهدم و لا ينتقص منها و لا من شيء من أموالهم و لا يكرهون على دينهم و لا يضار أحد منهم . (4)

و سميت بالعهد العمرية . و صالح خالد بن الوليد رضي الله عنه أهل الحيرة على أن لا يهدم لهم بيعة ولا كنيسة و لا يمنعون من ضرب النواقيس, و لا من إخراج الصلبان يوم عيدهم (5). و كذلك الأمر في العصر الأموي و العباسي

1 (سورة النحل آية 125 .

2). سورة البقرة آية 190.

3) د حسين مؤنس الإسلام الفاتح , ص 7-12 بتصرف, الحريات العامة في الإسلام د محمد غزوي ص 5-8 .

4). الحريات العامة , د محمد الغزوي ص 6-7 , الإسلام الفاتح , د. حسني مؤنس ص 6-9.

5). أبو يوسف , الخراج ص 173.

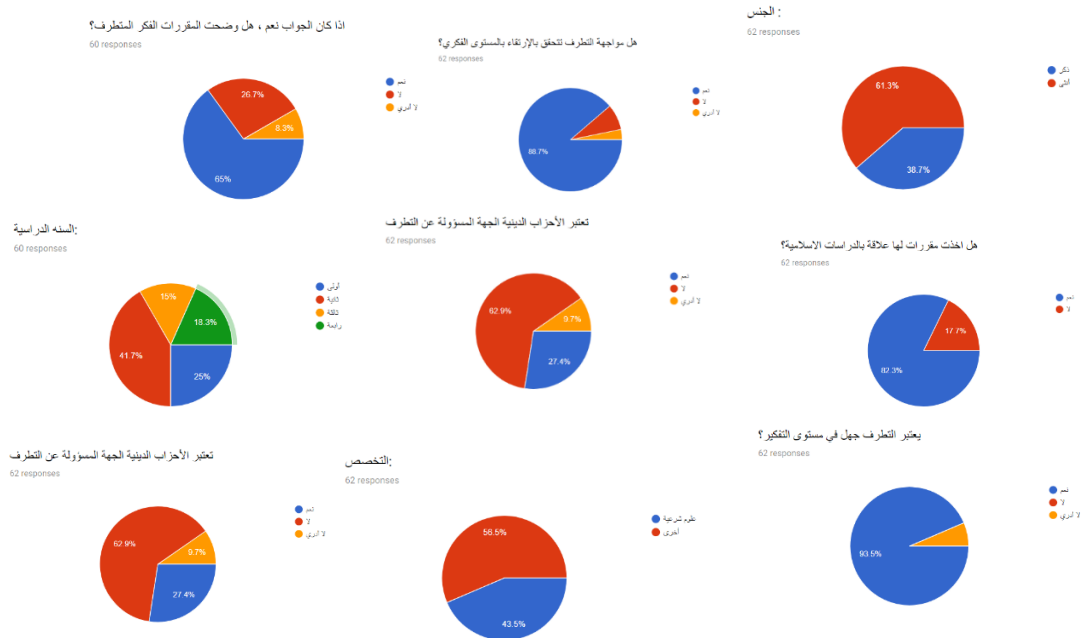
و ما بعده , حيث كان المسلمون يلتزمون بمعاملة أهل البلاد المفتوحة أحسن معاملة امتثالاً لأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله : (من ظلم متعاهداً أو انتقصه , أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً من غير طيب نفس , فأنا حجيجه يوم القيامة) . وهذا هو سر سرعة إنتشار الإسلام في أرجاء الأرض .

و من هنا يخطئ من يقول : إن الإسلام انتشر بالسيف و الحرب , فالحروب لم تكن للإستيلاء على البلاد و العباد , بل لإنتزاعها من غاصبيها و ردها إلى أهلها , ثم تركهم بعد ذلك أحراراً أن يؤمنوا أو لا يؤمنوا : لا إكراه في الدين (1). و يضاف إلى ذلك أن جمهور الفقهاء اتفقوا على استثناء الرهبان و الصبيان و الشيوخ في الحرب و عدم جواز قتلهم , فلو كان القتال لحمل الناس على الإيمان لما جاز استثنائهم, و هذا برهان على أن القتال لا يكون إلا لمن يقاتل لدفع عدوانه (2). و قد شهد التاريخ تعايش المسلمين مع غيرهم من أصحاب الأديان قروناً طويلة بمحبة و وئام و سلام مقابل دفع الجزية , و هي مبلغ زهيد من المال مقابل حمايتهم و توفير الحقوق لهم.

و يشهد لذلك أيضاً الكنائس التي بنيت في العصور الإسلامية كالعصر الأموي و العباسي و ما بعده و احترام المسلمين لها. و مما سبق ذكره يتبين جهالة من يقول أن الإسلام دين العنف و القهر و أنه انتشر بالحرب.

- استبانته مخرجات التعليم المنشودة من تدريس العلوم الشرعية لطلبة التخصصات الأخرى

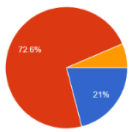
- نتائج الاستبيان :



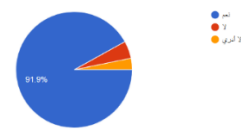
التطرف له علاقة بالدين
62 responses



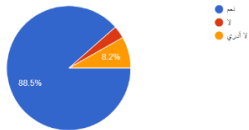
التطرف له علاقة بالدين
62 responses



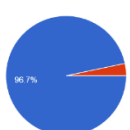
التطرف له علاقة بالدين
62 responses



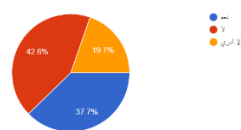
من أسباب ظهور التطرف في المجتمعات العربية سوء فهم الدين
61 responses



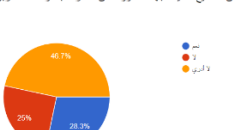
من أسباب ظهور التطرف في المجتمعات العربية سوء فهم الدين
60 responses



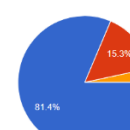
من أسباب ظهور التطرف في المجتمعات العربية سوء فهم الدين
61 responses



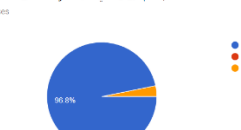
الخطأ في التفكير يعتبر سبب من أسباب التطرف و الإحتراف
61 responses



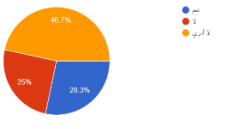
الخطأ في التفكير يعتبر سبب من أسباب التطرف و الإحتراف
60 responses



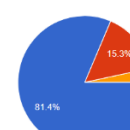
الخطأ في التفكير يعتبر سبب من أسباب التطرف و الإحتراف
61 responses



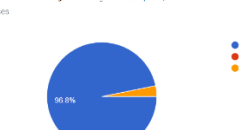
هل تستطيع تحديد الجهة المسؤولة عن التطرف بالمؤسسات التربوية و المناهج الدراسية
60 responses



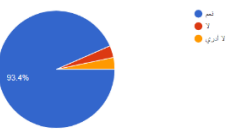
هل تستطيع تحديد الجهة المسؤولة عن التطرف بالمؤسسات التربوية و المناهج الدراسية
59 responses



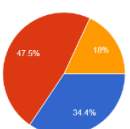
هل تستطيع تحديد الجهة المسؤولة عن التطرف بالمؤسسات التربوية و المناهج الدراسية
60 responses



هل المقررات الدراسية كافية لمطابقة العلوم الشرعية لمعرفة ساحة الإسلام؟
61 responses



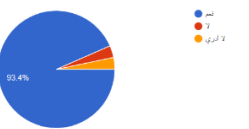
هل المقررات الدراسية كافية لمطابقة العلوم الشرعية لمعرفة ساحة الإسلام؟
61 responses



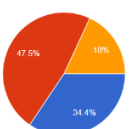
هل المقررات الدراسية كافية لمطابقة العلوم الشرعية لمعرفة ساحة الإسلام؟
61 responses



التطرف يؤدي إلى الفوضى و الفساد في المجتمعات الإسلامية
61 responses



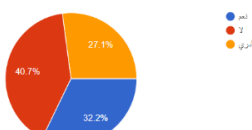
التطرف يؤدي إلى الفوضى و الفساد في المجتمعات الإسلامية
61 responses



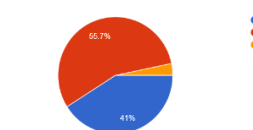
التطرف يؤدي إلى الفوضى و الفساد في المجتمعات الإسلامية
61 responses



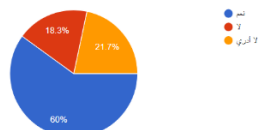
هل تلاحظ تأثير وسائل الاعلام ايجابي ام سلبي في توضيح الفكر المتطرف؟
59 responses



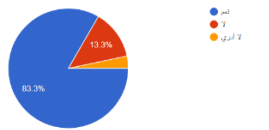
هل تلاحظ تأثير وسائل الاعلام ايجابي ام سلبي في توضيح الفكر المتطرف؟
61 responses



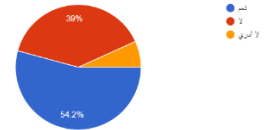
هل عرفت المقررات الحوارات الإيجابية؟
60 responses



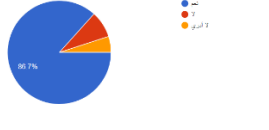
هل بنتت المناهج صلاحية الإسلام لكل زمان و مكان؟ -
60 responses



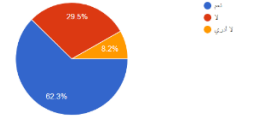
هل برزت المناهج الاتجاهات الفكرية المعاصرة؟
59 responses



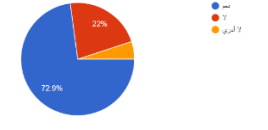
هل بنتت المقررات احية الإنشاء للوطن؟
60 responses



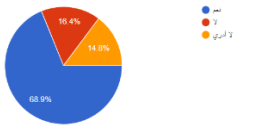
هل انت على اطلاع على حوار الابن
61 responses



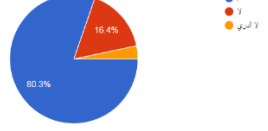
هل حضرت المناهج من خطورة الارهاب؟
59 responses



هل اهتمت المقررات بالاخلاق وتنميتها؟
61 responses



هل اهتمت المقررات بالاخلاق وتنميتها؟
61 responses



تلخيص النتائج:

بلغت نسبة المشاركة 60% إناث و 40% ذكور على اختلاف مستويات الطلبة ,حيث أن نسبة طلبة علوم الشريعة 43.5% و التخصصات الأخرى 56.5% بلغت مقررات 82.3% و 17.64% للتخصصات الأخرى و قد وضحت الفكر المتطرف لعلوم الشريعة 65% و 26.6% للأخرى و مواجهة التطرف تكون بالإرتقاء بالمستوى الفكرى 88.6% و التطرف 93.5% جهل في مستوى التفكير و الأحزاب الدينية غير مسؤولة عن التطرف بنسبة 62.5% و أن التطرف لا علاقة له بالدين بنسبة 72.6% و تهميش الجماعات الإسلامية لا علاقة له بالتطرف بنسبة 42.5% وتدني الحالة الاقتصادية بنسبة 61.3% و التدني الأخلاقي من أخطر المشكلات بنسبة 92% و سوء فهم الدين بنسبة 98.5% و الغلو بنسبة 88.5% و وسطية الإسلام بنسبة 97% و يسبب التطرف بالفوضى و الفساد بنسبة 98.4% و دور الأسرة بمحاربة التطرف 98.7% , و نسبة التطرف الناتج عن التعصب الديني 81.4% و تحديد الجهة المسؤولة (المؤسسات التربوية و المناهج الدراسية) 47% و دور المدرس في بيان سماحة الإسلام و ترسيخ مبادئ الإسلام الصحيحة بنسبة 93.4% , المقررات التدريسية بنسبة 47.5% غير كافية لبيان سماحة الإسلام , و طرح مواد اختيارية لطلبة التخصصات الأخرى لبيان وسطية الإسلام 56% , دور وسائل الإعلام في مكافحة التطرف بنسبة 32.2% و حذرت المناهج بنسبة 97.9% بخطر الإرهاب , الإتجاهات الفكرية المعاصرة ظهرت بنسبة 54.2% أما صلاحية الإسلام لكل زمان و مكان بنسبة 83.3% و إنتماء المواطن بسنة 88.7% و تتميتها للأخلاق ب 80% , و الحوار الإيجابي بنسبة 80% , معرفته بحوار الأديان ب 62% , دور المدرسة في بيان الفرق بين الفكر المتطرف و وسطية الإسلام 88.2% .

التوصيات :

- الحاجة إلى دراسات و بحوث علمية عن الإرهاب
- أهمية الحماية الفكرية و مبدأ الالتزام في معالجة الإرهاب
- محاربة الجهل .
- نشر العلم الصحيح بين أفراد المجتمع .
- بيان دور و مسؤولية كل فرد في المجتمع الإسلامي.
- بيان أهمية تصدي مناهج التعليم في العالم الإسلامي لمشكلة التطرف بشكل علمي.
- بيان أهمية سماحة الإسلام و يسره و وسطيته و ضمانه لجميع حقوق الأفراد في المجتمعات الإسلامية , وبيان حرمة دمائهم و أعراضهم .
- التواصل بين المؤسسات الاجتماعية للحد من لغة التطرف .
- طرح مساقات لطلاب العلوم الأخرى , تتعلق بعلوم الشريعة .
- يتاح للطالب أن يدرس تخصص فرعي متزامن مع الأصلي , بحيث يكون الطالب على ارتباط بالدين الإسلامي السمح لكي يستطيع الوقوف على وسطية الإسلام .
- طرح مادة عن الغلو والتطرف والإرهاب وخطورته.
- التركيز على أهمية دور المدرس في بيان صورة الإسلام السمحة .
- عمل ندوات في الجامعات على مستوى الطلبة والأساتذة لبيان سماحة الإسلام.

المراجع

- سورة المائدة آية 16 . سورة الحشر آية 23. سورة يونس آية 99 . سورة البقرة آية 256. سورة النحل آية 125 . سورة البقرة آية 190. سورة النساء، آية 171 سورة الأعراف، آية 116 سورة المجادلة آية (11). سورة الزمر آية (9) سورة البقرة آية (143). سورة الفاتحة آية 6-7 .
- صحيح البخاري و مسلم.
- المعجم الوسيط ص 660. ص 376 . ص 447 ص 555. ٥٦١/٢.
- لسان العرب
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣ / ٤٤٧ .
- فيض القدير لمحمد عبد الرؤوف المناوي , جار الفكر ط 1 1410 هـ , ص 701 – 702 .
- الثقافة الإسلامية، منشور جامعة القدس المفتوحة ص 408-409 , ويوسف القرضاوي، مرجع سابق 5-125.
- القرضاوي، مرجع سابق ص 111-112.
- لأخلاق الإسلامية لعبد الرحمن الميداني , ج 2 ص 465.
- أخرجه أبو داود (3052) عن عدة من أبناء الصحابة عن آبائهم.
- الصحة الإسلامية بين الجحود و التطرف، القرضاوي ص 25-26
- د حسين مؤنس الإسلام الفاتح ,ص 7-12 بتصريف, الحريات العامة في الإسلام د محمد غزوي ص 5-8
- د حسين مؤنس الإسلام الفاتح ,ص 7-12 بتصريف, الحريات العامة في الإسلام د محمد غزوي ص 5-8
- الحريات العامة , د محمد الغزوي ص 6-7 , الإسلام الفاتح , د. حسني مؤنس ص 6-9.
- أبو يوسف , الخراج ص 173.
- الإسلام الفاتح, د حسين مؤنس ص 7 .
- الحريات العامة , د. محمد غزوي ص 9 .